

شيخ المضيرة أبو هريرة

[88] إليك من سير بعض أجلاء الصحابة ما تعرف منها الفرق بين النفس العالية الابيه،
العفيفة المؤمنة الطاهرة، وبين غيرها ممن حرم هذه المزايا الغالية العاطرة. سيرة حذيفة
بن اليمان: حذيفة بن اليمان من نجباء الصحابة، وصاحب سر النبي الذي أسر إليه بأسماء
المنافقين (1). ولاه عمر على المدائن، وكتب له عهدا قال فيه لاهل المدائن: اسمعوا له
وأطيعوا وأعطوه ما سألكم، فخرج على حمار موكف، تحته زاده، فلما قدم المدائن، استقبله
أعظم الدهاقين (التجار) وبيده رغيف، وعرق من لحم. ولما قرأ عليهم عهده، قالوا: سل ما
شئت، قال: طعاما آكله، وعلف حماري هذا - ما دمت فيكم - من تبن. فأقام ما شاء الله، ثم
كتب إليه عمر: أقدم، فلما بلغه قدومه، كمن له على الطريق - وكانت هذه عادته - فلما رآه
على الحال التي خرج عليها، أتاه فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك (2). سلمان الفارسي،
وإليك سطرين من تاريخ صحابي جليل آخر نعطرب بها هذا الكتاب، ننقلهما عن حافظ المغرب ابن
عبد البر - ذلكم هو سلمان الفارسي. دخل قوم عليه - وهو أمير على المدائن - وهو يعمل
الخص، فقيل له: - لم تعمل هذا وأنت أمير يجرى عليك رزق؟ فقال: إني أحب أن آكل من عمل
يدي. وكان يشتري خوصا بدرهم فيعمله ويبيعه بثلاثة دراهم ينفق درهما ويتصدق بدرهمين.
_____ (1) ناشده عمر: أنا من المنافقين؟ فقال:
لا، ولا أركى أحدا بعدك، وكان عمر يترقبه عند موت أحد الصحابة. فإذا رآه لا يشهد جنازته،
عرف أنه من المنافقين، مات سنة 36 هـ، ولم يدرك وقعة الجمل، وقد قتل صفوان وسعيد اثنا
حذيفة بصفين، وكانا قد بايعا عليا بوصية أبيهما إياهما، له في الصحيحين 12 حديثا. (2)
ص 260 وما بعدها ج 2 من سير أعلام النبلاء. (*)